

من إلقاء قبضٍ وإعدام دون محاكمة منصفة كما يقضي بذلك قانون حقوق الانسان ، وقبائها تعاليم الدين الإسلامي .

لكي يمتص مظفر الدين شاه ثورة الجماهر ، قطع على نفسه وعداً بإنشاء المحكمة العليا ، وعزل الصدر الأعظم عين الدولة الذي كان يساند حاكم طهران في موقفه ، ولكن الشاه لم يف بما وعد ، بل واصل عين الدولة تنكيهه بالجموع المضربة ، واعتقال الكثيرين من المتظاهرين ، فزادت الثورة اشتعالاً وتوجه العلماء - فيما يسمى بالهجرة الصغرى - إلى ضريح الشاه عبد العظيم الموجود في جنوبي طهران ، واعتصموا به وكان ذلك في أواخر عام ١٣٢٣ هـ (١٩٠٥م) ، كما تجاوزت جميع المدن الإيرانية مع الثائرين ، فثارت الاضطرابات في مشهد وكرمان وفارس وأصفهان وغيرها من المدن الإيرانية تطالب بحياة نيابية حيث يحكم الشعب فيها نفسه بنفسه .

استمرت الاضطرابات تجتاح طهران وبقية المدن الإيرانية ، دون أن تبدو بوادر حل للأزمة ، مما دفع العلماء إلى ما يسمى بالهجرة الكبرى ، حيث غادروا العاصمة ، وتوجهوا للاعتصام بمدينة قم المقدسة ، وكانت هذه الهجرة الكبرى في الثالث والعشرين من جمادى الأولى عام ١٣٢٤ هـ (١٩٠٦م) ، وصاحب هذه الهجرة إضراب عام وإغلاق للمتاجر وشل لكل حركة في العاصمة . وواكب ذلك لجوء بعض المنظرين للاعتصام بالسفارة الإنجليزية والسحمن داخلها ، حيث كانت إنجلترا تحاول التقرب من زعماء الحركة الدستورية طمعاً في احتوائهم ، ولضرب غريمها الأول في إيران ، وأعني به روسيا القيصرية التي كانت تبدو متآمرة ضالعة مع الشاه في قسوته وجبروته ضد الثائرين ، كما سيتضح لنا فيما بعد (١) .

---

١ - انظر ضرب المجلس ، ص ٨٢ وما بعدها من هذا الكتاب .